العرب
الإثنين 2020/02/10
السنة 42 العدد 11613

سعد الحريري في ذكرى والده يتجه إلى إعلان طلاق كامل مع عهد عون

مخاوف من متسللين نقلت إحياء الذكرى إلى بيت الوسط

تيار المستقبل بزعامة سعد الحريري يتجه لإعلان القطيعة التامة مع التيار الوطني الحر ومع عهد الرئيس اللبناني ميشال عون، وهذه الخطوة المتوقعة هي نتاج تراكمات سلبية تضاعفت مع تفجر الحراك الشعبي واختلاف الطرفين في سبل احتوائه.

بلغا نقطة اللاعودة

بيروت – رجحت مصادر سياسية لبنانية أن يعلن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، الجمعة المقبل، عن قطيعة بين "تيار المستقبل" الذي يتزعمه من جهة و"التيار الوطني الحر" الذي يرأسه صهر رئيس الجمهورية جبران باسيل من جهة أخرى. ووصف سياسي لبناني الخطوة المتوقّعة للحريري بـ"الطلاق الكامل" مع عهد ميشال عون المدعوم من "حزب الله".

وكشفت المصادر أن الحريري سيلقي خطابا بمناسبة مرور خمسة عشر عاما على اغتيال والده خلال إحياء للذكرى في "بيت الوسط" مقر إقامة سعد الحريري في بيروت. وقالت إنّه سيحدّد في هذا الخطاب الأسباب التي حملته على السير في العام 2016 في العملية السياسية التي سميّت "التسوية الرئاسية" والتي أدت إلى انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية على الرغم من أنّه كان مرشّح "حزب الله" للرئاسة.

وأضافت المصادر ذاتها أن الحريري سيعلن فشل رهانه على ميشال عون، كما سيوضح الهنات التي أدت إلى فشل التسوية وأدت إلى انهيار لبنان ولماذا لم يعد ممكنا البقاء مع "التيّار الوطني الحر" في حكومة واحدة.

واغتيل رفيق الحريري مع مجموعة من مرافقيه، بينهم النائب باسل فليحان، في 14 فبراير 2005. وجرت العادة أن يكون إحياء الذكرى في مركز "بيال" الواقع على الشاطئ البيروتي والمعد لاستقبال احتفالات ضخمة، لكن سعد الحريري قرّر نقل مكان إحياء الذكرى إلى "بيت الوسط" لأسباب أمنيّة، بعدما تخوّف من تعمّد الحكومة الجديدة، بإيعاز من التيار الوطني الحر، وتشجيع من "حزب الله"، السماح بتسلل عناصر فوضوية إلى الطرقات المؤدية إلى مركز "بيال".

وقال مصدر مطلع على مدى "حقد" ميشال عون وجبران باسيل و"حزب الله" على الحريري الأب أن الهدف من الإتيان بعناصر إلى المنطقة المحيطة بمركز "بيال" هو رشق المشاركين في إحياء ذكرى رفيق الحريري بالحجارة أو بالبندورة والبيض وافتعال اشتباكات يمكن أن تأخذ طابعا طائفيا ومذهبيا، خصوصا إذا استعان "التيّار الوطني الحر" على نحو مباشر بعناصر من حليفه "حزب الله".

> زعيم تيّار المستقبل مقتنع بأنّ لا مجال، بعد الآن، لأيّ تعاون مع رئيس الجمهورية وصهره باسيل الواقعين تحت سيطرة حزب الله

وذكر سياسي لبناني أن سعد الحريري سيستعين في خطابه بأرقام "دقيقة" لتأكيد أن التيّار الوطني الحر وراء قسم كبير من الهدر المالي الذي تسبب بالأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان حاليا.

وأشار في هذا المجال إلى أنّه سيركّز بشكل خاص على ملف الكهرباء الذي يتولاه "التيار البرتقالي" منذ ما يزيد على عشر سنوات والذي تسبب بإهدار مليارات دولار في السنّة، في أقل تقدير، بسبب اضطرار خزينة الدولة اللبنانية إلى تغطية كلّ هذا العجز في موازنة الدولة.

ووصف السياسي اللبناني مرحلة ما بعد خطاب سعد الحريري بأنها لا تشبه ما قبلها في ظلّ اقتناع زعيم "تيّار المستقبل" بأنّ لا مجال، بعد الآن، لأيّ تعاون مثمر وجدّي مع رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل الواقعين تماما تحت سيطرة حزب الله واللذين ينفذان سياسة ترمي إلى بقاء لبنان في ظلّ الهيمنة الإيرانية.

من جهة أخرى توقّعت أوساط سياسية لبنانية حصول حكومة حسّان دياب على ثقة مجلس النواب الذي تمثل أمامه ابتداء من الثلاثاء في ظل إجراءات أمنية شديدة شملت بناء جدران سدت شوارع معيّنة لمنع تسلل المتظاهرين إلى مبنى البرلمان.

وذكرت هذه الأوساط أنّ هذه الثقة ستكون هزيلة إلى حد كبير في ضوء قرار اتخذته الكتلة النيابية لـ"تيّار المستقبل" بحجب الثقة عن الحكومة مثلها مثل كتلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وأكدت هذه الأوساط تجاوز سعد الحريري ووليد جنبلاط الخلافات السابقة بينهما فيما تجري اتصالات من أجل إعادة المياه إلى مجاريها بين زعيم تيار المستقبل ورئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع الذي لديه خمسة عشر نائبا قرروا بدورهم حجب الثقة عن الحكومة الجديدة.

وكان لافتا الأحد كلام لمطران بيروت للطائفة المارونية بولس عبدالساتر الذي قال في حضور رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النوّاب نبيه برّي ورئيس مجلس الوزراء حسّان دياب "اليوم أودّ أن أكمل كلامي فأقول: ألا يحرِّك ضمائرَكم نحيبُ الأمّ على ولدها الذي انتحر أمام ناظرَيها، لعجزه عن تأمين الأساسي لعائلته؟ أو ليست هذه الميتةَ القاسية كافية حتى تُخرِجوا الفاسدَ من بينكم وتحاسبوه وتستردوا منه ما نهبَه لأنه ملكٌ للشعب..ألا يستحق عشراتُ الألوف من اللبنانيين الذين وثقوا بكم وانتخبوكم أن تُصلحوا الخللَ في الأداء السياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي، وأن تعملوا ليلا ونهارا، مع الثوار الحقيقيين أصحاب الإرادة الطيّبة، على إيجاد ما يؤمّن لكلّ مواطن عيشة كريمة... وإلا فالاستقالة أشرَف".

وجاءت دعوة مطران بيروت للموارنة كبار المسؤولين للاستقالة في خطبة ألقاها في مناسبة عيد مار مارون شفيع الطائفة المارونية في لبنان. وأشارت خطبته إلى وجود خط مختلف بين كبار رجال الدين الموارنة عن ذلك الذي يتبعه البطريرك بشارة بطرس الراعي الذي لا يتوقّف عن مسايرة خط رئيس الجمهورية.

أنقرة تستعد لمواجهة «غير مضمونة» في إدلب

دمشق – يخطو الجيش السوري بسرعة نحو استكمال المرحلة الأولى من العملية العسكرية التي يخوضها في إدلب، حيث شارف على بسط نفوذه على الطريق الدولي المعروف بـ"أم 5" في المحافظة الواقعة شمال غرب البلاد.

وتُطرح تساؤلات عما إذا كان الجيش المدعوم روسيا سيبقي على خططه لجهة السيطرة الكلية على هذا الطريق الرابط بين حلب واللاذقية، وأيضا على الطريق الدولي "أم 4" والذي يربط حلب بدمشق أو أنه سيعمد إلى التقدم صوب مركز المحافظة، وما قد يعنيه ذلك من مواجهة مع تركيا التي سرّعت من وتيرة حشدها للمزيد من القوات في المحافظة.

ويقول متابعون إن تركيا رغم الجلبة التي تحدثها على وقع تقدم الجيش، وإظهار التحدي لروسيا بيد أنها تعمل جاهدة خلف الكواليس لتجنب المواجهة خاصة وأنها غير مضمونة العواقب، في ظل غياب دعم غربي جاد.

وصرح مسؤول تركي بارز، الأحد، بأن أنقرة أرسلت تعزيزات كبيرة إلى إدلب وأن "جميع الخيارات مطروحة على الطاولة" لوقف التقدم السريع للقوات السورية.

وعبرت قوافل ضخمة من المركبات العسكرية التي تحمل الدبابات وناقلات الجنود المدرعة وغيرها من المعدات الحدود إلى سوريا لتعزيز نحو 12 موقعا عسكريا تركيا بعضها تحاصرها القوات السورية المتقدمة في المنطقة.

وقال المسؤول "أُرسل دعم كبير بالجنود والعتاد العسكري إلى إدلب في الأسابيع القليلة الماضية". وأضاف أن 300 مركبة دخلت إدلب، السبت، ليصل العدد الإجمالي إلى نحو ألف مركبة هذا الشهر. ولم يوضح بالتحديد عدد القوات التي تم نشرها لكن وصفها بأنها "كبيرة الحجم".

وأوضح المسؤول "جرى تعزيز مواقع المراقبة بالكامل... تم تدعيم جبهة إدلب".

وتخشى تركيا أن تتجاوز العملية العسكرية للجيش السوري مسألة السيطرة على الطريقين الدوليين إلى انتزاع كامل محافظة إدلب ومحيطها، وهذا سيعني فقدانها لورقة مهمة تمنحها قدرة على فرض رؤيتها مستقبلا، وهذا السبب الأساسي خلف الحشد غير المسبوق في إدلب. وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 1240 مركبة عسكرية تركية عبرت إلى إدلب خلال الأسبوع الماضي إلى جانب خمسة آلاف جندي.

وأدى القتال في إدلب إلى زعزعة التعاون الهش بين تركيا، التي تساند الفصائل المعارضة والجهادية، وروسيا التي تدعم الرئيس بشار الأسد.

وقتل ثمانية من أفراد الجيش التركي، الاثنين الماضي، في قصف للقوات السورية لترد أنقرة بضرب العشرات من أهداف الجيش السوري.

> تركيا تخشى أن تتجاوز العملية العسكرية للجيش السوري مسألة السيطرة على الطريقين الدوليين إلى انتزاع كل محافظة إدلب

وقال المسؤول "النظام، بدعم من روسيا، ينتهك كل الاتفاقات والمعاهدات... نحن مستعدون لأي شيء. وبالطبع كل الخيارات مطروحة على الطاولة".

وبغض النظر عن الجلبة التركية فإن الجيش السوري عمليا لا يزال ملتزما بما هو منصوص في اتفاقية سوتشي التي تم التوصل إليها بين أنقرة وموسكو في العام 2018، لجهة إعادة فتح الطريقين الدوليين "أم 4" و"أم 5"، والذي كان يقع على تركيا تنفيذ ذلك بيد أنها أخلت بالتزامها، ليس ذلك فقط بل إنها ذهبت بعيدا أيضا لجهة منح هيئة تحرير الشام الضوء الأخضر لفرض سيطرتها على أكثر من نصف مساحة إدلب ومحيطها.

وعلى الرغم من خلافات تركيا مع روسيا بشأن إدلب وصف المسؤول المحادثات بينهما في أنقرة، السبت، بأنها إيجابية. وسيجتمع الجانبان مرة أخرى خلال الأسبوع المقبل.

ويعتقد محللون أن الوجهة المقبلة للجيش في العملية العسكرية التي يشنها منذ ديسمبر، وعما إذا كان سيتوجه إلى مدينة إدلب (مركز المحافظة) أو إلى جسر الشغور ستكون المحدد في سلوك المنخرطين في الصراع وبينهم أنقرة.

وقالت القوات السورية، الأحد، إنها استعادت أكثر من 600 كيلومتر مربع من الأراضي في الأيام القليلة الماضية.

اندفاعة اليمين تهدد إسرائيل بخسارة دعم أميركا

القدس – حذر السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، الحكومة الإسرائيلية، الأحد، من مغبة إعلان السيادة على أراض في الضفة الغربية دون موافقة واشنطن، في معارضة لدعوات من يمينيين متشددين داخل ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى اتخاذ إجراء فوري في هذا الشأن.

وتمنح خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط، والتي تم الكشف عنها في 28 يناير، إسرائيل مساحات كبرى من الأراضي المحتلة التي يسعى الفلسطينيون إلى أن تكون جزءا من دولتهم المستقبلية. لكن توقيت تنفيذ الخطوة أثار خلافا نادرا بين الحليفين.

وتعهد نتنياهو في البداية بسرعة "تطبيق القانون الإسرائيلي"، بما يعني الضم العملي للتكتلات الاستيطانية وغور الأردن، الأمر الذي أسعد قاعدة الناخبين من المتدينين اليمينيين قبل انتخابات يخوضها في الثاني من مارس أملا في الفوز بولاية خامسة. لكنه اضطر إلى التراجع بعد أن أوضح البيت الأبيض جليا رغبته في إتمام عملية رسم الخرائط في إطار لجنة مشتركة أولا وهي عملية قد تستغرق أسابيع أو أكثر.

وكان السفير الأميركي مؤيدا للاندفاعة الإسرائيلية قبل أن يعدل عن موقفه نتيجة معارضة قوية داخل البيت الأبيض. واضطر فريدمان الذي تربطه علاقة قوية باليمين الإسرائيلي إلى التدخل وكبح توجهات الأخير، خاصة بعد إطلاق وزير الدفاع، نفتالي بينيت، دعوات إلى إجراء تصويت فوري في مجلس الوزراء على السيادة في الضفة.

وكتب السفير، الأحد، على تويتر "على إسرائيل أن تستكمل عملية رسم الخرائط في إطار لجنة إسرائيلية أميركية مشتركة. وأي إجراء من جانب واحد قبل استكمال العملية من خلال اللجنة سيهدد الخطة والاعتراف الأميركي".

وفي تصريحات منفصلة قال فريدمان إن رسالته مفادها "القليل من الصبر لمراجعة العملية وتنفيذها بالشكل الصحيح". وأضاف فريدمان في تصريحات أدلى بها في مركز القدس للشؤون العامة، "مع ورود أنباء عن أن مجلس الوزراء (الإسرائيلي) كان على وشك الانطلاق في مسار قد يكون مخالفا لوجهة نظرنا عن العملية، فنحن نحيط الناس علما بموقفنا فحسب... لم يكن الأمر تهديدا".

وفي ضوء موقف واشنطن، بنى نتنياهو تصريحاته، حيث قال الأحد، "الاعتراف (الأميركي) هو أهم شيء ولا نريد أن نجازف بخسارته". وأوضح فريدمان أن تلك العملية لن تستكمل على الأرجح قبل الانتخابات الإسرائيلية.

وقال نبيل أبوردينة، المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية "أي خطوة أحادية الجانب مرفوضة سواء كانت قبل الانتخابات أو بعد الانتخابات".

تركيا تحاول إحياء نفوذها في السودان باستدراج «المنشقين» عن الحركة الإسلامية

الخرطوم – سجلت في الفترة الأخيرة تحركات حثيثة للسفير التركي لدى الخرطوم عرفان نذير أوغلو على الساحة السودانية، تجاوزت الجانب الرسمي الممثل في السلطة الانتقالية (الحكومة ومجلس السيادة) إلى عقد لقاءات واجتماعات مع قوى سياسية ذات ولاءات وخلفيات إسلامية تحظى بنوع من القبول في الشارع السوداني.

وتقول أوساط سياسية سودانية إن تركيا التي فقدت نفوذها في السودان بانهيار نظام الرئيس عمر البشير، تحاول اليوم جاهدة التسلل إلى المشهد مجددا، وهي تعمل مع قطر على خطين متوازيين، الأول الإبقاء على دعم "فلول" النظام السابق والثاني استيعاب قوى منشقة "ظاهريا" عن الحركة الإسلامية لكنها لاتزال موصولة بمشروعها.

وتحظى تلك القوى المنضوية في معظمها ضمن تحالف "الجبهة الوطنية للتغيير" بنوع من القبول في الشارع لجهة أنها سبق أن اختلفت مع البشير، وفي ضوء ذلك تحاول أنقرة استقطابها، في ظل إدراكها بأن الرهان فقط على بقايا النظام من مسؤولين وقوى سياسية لم يغادروا ماكينته – إلى حين انهياره – غير مضمون وسيعمق الرفض الشعبي لها.

وعقد السفير التركي مؤخرا سلسلة لقاءات، من بينها لقاء مع رئيس الجبهة الوطنية للتغيير غازي صلاح الدين، وأفادت وكالة أنباء "الأناضول" التركية بأن اللقاء بحث الأوضاع في السودان والعلاقة بين الجبهة والحكومة الانتقالية التي يترأسها عبدالله حمدوك والتي شهدت في الآونة الأخيرة بعض التحسن.

ولوحظ مؤخرا صعود نجم الجبهة الوطنية للتغيير ورئيسها غازي صلاح الدين وسط شكوك بأن هذا الصعود في علاقة بمحاولة تحجيم نفوذ تحالف قوى الحرية والتغيير الذي قاد الحراك الاحتجاجي ضد البشير، بيد أنه بات محل انتقاد من أطراف في السلطة وخارجها لجهة مواقفه حيال بعض الملفات.

عبدالمنعم أبوإدريس

> تركيا تستقطب القيادات التي تظهر استعدادا للتفاهم معها

والتقى صلاح الدين مبعوث الرئيس الأميركي إلى السودان دونالد بوث نهاية الشهر الماضي، بجانب لقائه بعدد من نواب الكونغرس، ونهاية باجتماعه قبل أيام مع رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، والذي لم تعلق عليه الحكومة حتى الآن.

وتكونت الجبهة الوطنية للتغيير في العام 2018 بمشاركة 22 حزبا وحركة، استعدادا لخوض انتخابات 2020، قبل التطورات الأخيرة والاحتجاجات غير المسبوقة التي أطاحت بالبشير. وتضم الجبهة قوى كانت في السابق جزءا فاعلا في منظومة "الإنقاذ" وبعض رؤساء الأحزاب المنضوية داخلها الذين تولوا مراكز عليا في السلطة المنهارة حتى أن هناك من شغل مستشارا للرئيس المعزول على غرار رئيس حزب الأمة "الإصلاح والتجديد" مبارك الفاضل.

وخلال اجتماعه بالسفير التركي شدد غازي صلاح الدين، الذي يتولى أيضا رئاسة حركة الإصلاح الآن التي انشقت في العام 2013 عن حزب المؤتمر الوطني (حزب البشير)، على أن العلاقات السودانية التركية من الثوابت. وأشاد بما اعتبره دور تركيا في دعم السودان.

وقال المحلل السوداني عبدالمنعم أبوإدريس لـ"العرب"، إن تركيا تبحث عن دور مستقبلي في السودان بعد أن وقّعت أكثر من 20 اتفاقية للتعاون الأمني والاقتصادي والصناعي قبيل رحيل الرئيس المعزول، وأن الاعتماد على غازي صلاح الدين يأتي انطلاقا من المقبولية التي يتمتع بها لدى دوائر غربية، في حين أنه طرف محسوب على الحركة الإسلامية.

وأكد أن أنقرة ليست لديها تأثيرات كبيرة على مستوى الشارع السوداني، لكنها تحاول استقطاب عدد من القيادات والنخب التي تجد فيها استعدادا للتفاهم معها، وأن لقاء رئيس الجبهة الوطنية للتغيير يأتي في هذا الإطار.

ويرى مراقبون أن التحركات التركية في الوقت الحالي تستهدف إيجاد أرضية خصبة مستقبلا، وليس على المدى القريب، لإدراكها بأن الارتكان إلى خيار الحركة الإسلامية غير مقبول شعبيا في الفترة الحالية، وأن دورها التخريبي على مدار الثلاثين عاما الماضية يجعل عودتها شبه مستحيلة الآن، بما يدفعها إلى التفكير في إعادة إنتاج نفسها بصور مختلفة عما كانت عليه في السابق.

وقال الباحث السوداني خالد سعد إن ظهور عدد من السياسيين الإسلاميين علنا يستهدف إجهاض تماسك قوى الحرية والتغيير، وأن رفض الكيانات الثورية لتلك اللقاءات يبرهن على عدم وجود اتفاق داخلي على تفويض لأي مسؤول حكومي يمكن من خلاله إجراء حوارات مع قوى من خارج التحالف الحاكم، في إشارة إلى اللقاء الذي جرى بين رئيس الوزراء ورئيس الجبهة الوطنية للتغيير.

وأضاف لـ"العرب" أن الاهتمام بعقد لقاءات مع قيادات إسلامية أثار مخاوف لدى البعض من سيناريو أن الحكومة قد تتخلى عن حلفائها في الحرية والتغيير من أجل قوى جديدة بدعم من المؤسسات العسكرية والأمنية التي لا يزال بعضها قريبا من الحركة الإسلامية، غير أن هذا السيناريو لا يستند على قاعدة متماسكة وربما يحمل في داخله تناقضات عديدة تجعل من تحقيقه أمرا بعيد المنال.